

تداعيات جائحة كورونا في العلاقات الدولية

سهى رشيد عليوي احمد / أ.د. مهند عبدالواحد كاظم النداوي *

* الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
a_muhand55@yahoo.com
suhastar226@gmail.com

ملخص :

لقد شهد المجتمع الدولي اسوء واخطر الوبئة منذ نهاية عام 2019، اذ خلف فايروس كورونا (كوفيد - 19) اثار وتداعيات كبيرة على المجتمع فهو يهدد العالم في جميع المجالات (الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية فضلاً عن الجوانب الصحية)، اذ عمل هذا الفيروس على شل جميع القطاعات الاقتصادية لاسيما في الدول المتقدمة منها الولايات المتحدة الامريكية والصين، فضلاً عن ذلك تأثيره على النظام الدولي وعلى الدولة، كما ان فايروس كورونا لم يكن مجرد مرض تعرضت له اغلب الدول وانما هو قضية دولية تتطلب من الجميع التكاتف والتعاون من اجل القضاء عليه.

كلمات مفتاحية : كوفيد -19، تداعيات جائحة كورونا، العلاقات الدولية.

The Repercussions of the Corona Pandemic in International Relations

Soha Rashid Aliwi Ahmed

Mr. Dr. Muhannad Abdul Wahed Kazem Al-Nadawi

College of Political Scienc / Mustansiriyah University

ABSTRACT:

The international community has witnessed the worst and most dangerous epidemics since the end of 2019, as the Corona virus (Covid-19) has had great effects and repercussions on society, for imposing threats over the world in all fields (economic, political, and social as well as health aspects), as this virus has paralyzed all

economic sectors, especially in developed countries, including the United States of America and China. In addition to its impact on the international system and the state. Corona virus was not just a disease that most countries were exposed to, but rather it is an international issue that requires everyone to join hands and cooperate in order to eliminate it.

KEYWORDS: Covied -19, Corona Pandemic repercussions, International relations.

المقدمة:

مع نهاية عام 2019 شكلت جائحة كورونا (كوفيد -19) أزمة فجائية على دول العالم اجمع بسبب الانتشار الواسع لهذا الفيروس في الصين وتحديداً (مختبرات ووهان) تحول بعدها الى بؤرة عالمية شملت كل دول العالم، وبالنتيجة ادى هذا الامر الى حدوث صدمة كبيرة لم تشهدها البشرية منذ الحرب العالمية الثانية، فعلى الرغم من ان هذا الخطر هو مجرد فيروس لم يَرَّ بالعين المجردة، الا ان انعكاساته وتداعياته على العلاقات الدولية كانت كبيرة ومتنوعة منها ما هو سياسي - اقتصادي - اجتماعي فضلاً عن انها اثرت على النظام الدولي والعديد من المجالات الاخرى في الحياة العامة.

اهمية البحث: من المهم معرفة اهم الآثار والتداعيات التي خلفها وباء كورونا (كوفيد - 19) على صعيد العلاقات الدولية من اجل كشف اهم الاسباب التي ادت الى ضعف التعاون الدولي في عملية مواجهة هذا الوباء. اشكالية البحث: يقوم هذا البحث على اشكالية مفادها البحث في الآثار والتداعيات التي خلفتها جائحة كورونا (كوفيد -19) على العلاقات الدولية، ويحاول البحث الاجابة على التساؤلات الآتية:

1- ماهي اهم اثار وانعكاسات جائحة كورونا على العلاقات الدولية؟

2- هل اثرت جائحة كورونا على الدولة؟

3- كيف اثرت جائحة كورونا على النظام الدولي؟

فرضية البحث: من خلال الاشكالية السابقة يمكن صياغة فرضية البحث من خلال الاتي: ان الآثار والانعكاسات التي خلفها فايروس كورونا (كوفيد - 19) لا تقتصر على الدولة او الاقتصاد العالمي وانما تشمل جميع انماط العلاقات الدولية.

مناهج البحث: تم استخدام مناهج البحث العلمي منها المنهج الوصفي من خلال وصف تأثير جائحة كورونا على المجتمع الدولي وعلى انماط العلاقات الدولية والمنهج التحليلي الذي يسهم في بيان اثار الجائحة ومدى تأثيرها على جوانب الحياة كافة.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة الى: أولاً: دراسة التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا، ثانياً: يشمل التداعيات السياسية فيما يخص تأثير جائحة كورونا على الدولة والنظام الدولي، ثالثاً: التداعيات الاجتماعية، رابعاً: تأثير جائحة كورونا على الجانب الصحية.

تداعيات جائحة كورونا في العلاقات الدولية

The repercussions of the Corona pandemic in international relations

منذ أن ظهر فايروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في نهاية عام 2019، أصبح هناك حديث لم يتوقف من قبل العديد من الباحثين والخبراء حول تداعياته وانعكاساته المستقبلية، إذ خلّف هذا الوباء آثاراً كبيرة وعلى الأُسعدة كافة (الاقتصادية - السياسية - الاجتماعية - الصحية) إلى درجة أن مقولة (عالم ما بعد كورونا) أصبح مصطلحاً شائعاً ومتعارفاً يتم تداوله على نطاق واسع، وعليه سيتم تناول أهم هذه التداعيات في هذا المبحث.

أولاً: التداعيات الاقتصادية: إنّ انتشار الجوائح العالمية القاتلة تنعكس بشكل سلبي على الاقتصاد العالمي، لذلك فإنّ ظهور هذه الأمراض وانتشارها عالمياً جعل أغلب حكومات دول العالم تلجأ إلى استخدام برامج انعاش اقتصادي من أجل الخروج من الأزمات الاقتصادية التي سوف تلحق الضرر في اقتصاديات هذه الدول، وعليه فإنّ المخاطر الاقتصادية الناجمة عن هذه الأوبئة ليست سهلة أو بسيطة لكون هناك الكثير من الدراسات التي أجراها العديد من الباحثين، والتي تشير إلى أنّ التكلفة السنوية لمرض أنفلونزا الوبائية يقدر بحوالي 500 مليار دولار أمريكي من مجموع الدخل العالمي والتي تكون موزعة بشكل غير متكافئ بين هذه القطاعات، إذ تسعى بعض الشركات إلى أن تكون مستفيدة مثل الشركات التي تنتج الأدوية والمضادات واللقاحات، على عكس شركات التأمين الصحي والتأمين على الحياة التي تنكبد خسائر وتكاليف عالية وباهظة جداً ولا سيما في المناطق الفقيرة التي تفتقر إلى الأنظمة الصحية المتقدمة وخطط الأمن الصحي⁽¹⁾.

وعليه، فإن الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا سواء على المستوى العالمي أم الوطني أصبحت واضحة وبشكل كبير سيما في البلدان الأكثر تأثراً بتفشي هذا المرض⁽²⁾.

لقد أصبح هذا الوباء يهدد وبشكل فعلي الاقتصاد العالمي بالانهيار، بعد أن تحول إلى وباء شل جميع القطاعات الاقتصادية في

معظم دول العالم لا سيما المتقدمة منها⁽³⁾، فعلى سبيل المثال أشار التقرير الاقتصادي لصندوق النقد الدولي لعام 2020، أن الصين قد شهدت تراجعاً في قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات بشكل كبير جداً، وعليه فإن هبوط النشاط الاقتصادي في قطاع الصناعة التحويلية أصبح مرتفعاً عما كان عليه بداية الأزمة المالية العالمية لعام 2008، ولذلك فإن تراجع الخدمات كان أكبر من سابقتها والسبب في ذلك يعود إلى التأثير الكبير الناجم عن التباعد الاجتماعي⁽⁴⁾.

وهكذا، تُعدّ جائحة كورونا (كوفيد - 19) أزمة عالمية حدثت منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، إذ أصبحت آثارها الاقتصادية تهدد ما يقارب 8 مليار إنسان موجود على سطح الكرة الأرضية، ومن المرجح أن يتجاوز هذا التأثير المالي والاقتصادي لهذه الأزمة كما حدث في الركود الكبير في عام 2009-2008⁽⁵⁾.

وعليه، فإنّ جائحة كورونا (كوفيد - 19) دفعت الاقتصاد العالمي إلى الركود وكان عام 2020 هو الأسوأ اقتصادياً، إذ تزايدت الأضرار الاقتصادية في أغلب دول العالم، متتبعاً الارتفاع الحاد في الإصابات الجديدة وتفعيل إجراءات الاحتواء المعمول بها، ونتيجة لهذا الوباء فكان من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد العالمي بشكل حاد في عام 2021 وهو أسوأ بكثير مما كان عليه خلال الأزمة المالية العالمية 2008-2009⁽⁶⁾، وبناءً على ما سبق فإنّ جائحة كورونا (كوفيد - 19) أثرت على أهم القطاعات الاقتصادية ومنها:

1- تأثير جائحة كورونا على قطاع السياحة: تُعدّ السياحة عاملاً أساسياً في تحقيق عملية التنمية المستدامة والتقدم الاقتصادي

(1) أزهار عبد الله حسن. شيماء جمال محمد، الأوبئة العالمية وتداعياتها على المجتمعات في العالم - كورونا نموذجاً، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد 5، العدد 4 (تكريت: جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية، 2021)، ص45.

أصبح هذا الوباء يهدد وبشكل فعلي الاقتصاد العالمي بالانهيار

(2) سعيد سابل، فيروس كورونا وبؤادر ظهور نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد 2، العدد 3 (الجزائر: جامعة ابن خلدون/ كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020)، ص37.

(3) عطاء يونس، تدابير الوقاية لحماية الصحة العمومية من وباء كورونا كوفيد 19، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد 2 (الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2020)، ص434.

(4) سعيد سابل، مصدر سبق ذكره، ص37.

(5) مهند حميد مهدي، تداعيات جائحة كورونا على النظام الاقتصادي العالمي في: جائحة كورونا في العراق بين التأثير والاحتواء «دراسة في تداعياتها السياسية والامنية والقيمية» (الانبار: مركز الدراسات الاستراتيجية، 2021)، ص95.

(6) Abdi Aziz Harun Mohamed, A Literature Review: The Impact of COVID-19 Pandemic on Somaliland Economy, Open Journal of Social Sciences, (Washington: 2021), p57.

للدول، وتختلف أهميتها ومكانتها في اقتصاديات الدول من دولة إلى أخرى، لكن هناك رأي يجتمع عليه عدد من الباحثين والخبراء الاقتصاديين بأنّ التأثير الاقتصادي لمؤسسات القطاع السياحي يُعدّ من بين أهم التأثيرات، فمنذ سنة 1985 أصبح قطاع السياحة يشكل مورداً مهماً في دعم حركة الاقتصاد للدول، وعليه فقد أصبحت

**تُعدُّ السياحة مصدراً مهماً
للثروة إذ تُسهم بدعم الناتج
المحلي الإجمالي للدول
السياحية**

الجوانب الاقتصادية لقطاع السياحة هي إحدى المكونات الرئيسة في الهيكل الاقتصادي للعديد من الدول لدرجة أصبحت فيها أكبر مورد اقتصادي⁽⁷⁾، وبذلك تُعدُّ السياحة مصدراً مهماً للثروة إذ تُسهم بدعم الناتج المحلي الإجمالي للدول السياحية،

كما يُعدُّ القطاع السياحي مصدراً ممتازاً للعمل إذ أسهم في دولة المغرب في خلق قرابة 550 ألف فرصة عمل مباشرة سنة 2019، أي ما يعادل حوالي 5% من إجمالي دعم حركة الاقتصاد بالنسبة للدول السياحية، وبذلك فقد أصبحت السياحة تحتل مكانة مهمة فيما يتعلق بمصادر دخول العملة الصعبة⁽⁸⁾، ومع انتشار فايروس كورونا عَدّ قطاع السياحة في المغرب الأكثر تضرراً، إذ خلف خسائر في الربع الأول من عام 2020 بنسبة تبلغ قرابة 22% أي ما يمثل نحو 57% في دعم حركة الاقتصاد للدول السياحية⁽⁹⁾.

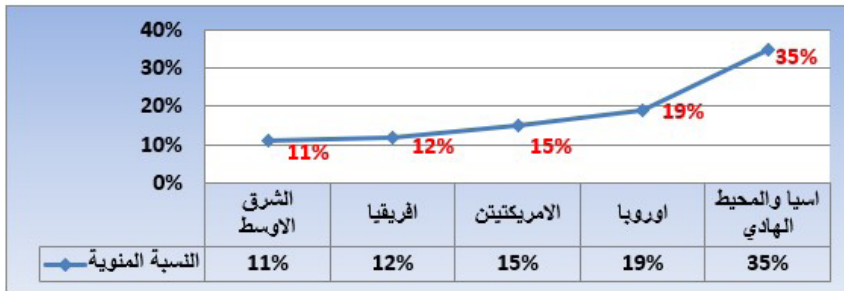
وفيما يخص القارات والمناطق الأكثر تضرراً، فإنّ المنطقة الأولى التي أصبحت تعاني من تأثير جائحة كورونا هي آسيا والمحيط الهادي إذ سجلت انخفاضاً بنسبة حوالي 35% في عدد السياح في الربع الأول من عام 2020، ثم تلتها أوروبا لتكون ثاني أكثر المناطق تأثراً بنسبة انخفاض بلغت معدلها 19% ثم الأمريكيتين بنسبة 15% وبعدها تأتي إفريقيا بنسبة 12% وأخيراً منطقة الشرق الأوسط بنسبة حوالي 11%⁽¹⁰⁾، ويمكن توضيح ذلك من خلال شكل بياني (1).

(7) كركوري مباركة حنان
تداعيات تفشي فيروس كورونا
كوفيد - 19 على نشاط مؤسسات
القطاع السياحي (عقود الخدمات
السياحية النموذجية) في: تأثير
جائحة كورونا على الاقتصاد
العالمي وسبل مواجهتها (برلين:
المركز الديمقراطي العربي،
2021)، ص 254-255.

(8) جميلة السعيد، جواد
اعبيدو، تداعيات جائحة كورونا
على القطاع السياحي: نموذج
منطقة شفشاون في: تأثير جائحة
كورونا على الاقتصاد العالمي
وسبل مواجهتها، مصدر سبق
ذكره، ص 159.

(9) المصدر نفسه، ص 242.

(10) قادري عبد القادر، السياحة
الدولية كأبرز قطاعات الأمن
الاقتصادي العالمي تأثراً بتداعيات
كوفيد-19، مدارات سياسية،
المجلد 4، العدد 4 (الجزائر:
مركز المدار المعرفي للأبحاث
والدراسات، 2020)، ص 37.



شكل بياني (1)

يبين نسبة الانخفاض والارتفاع للسياحة خلال الأشهر الثلاثة الأولى لعام 2020

الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

قادري عبد القادر، السياحة الدولية كأبرز قطاعات الامن الاقتصادي العالمي تأثراً بتداعيات كوفيد-19، مدارات سياسية، المجلد 4، العدد 4 (الجزائر: مركز المدار المعرفي للابحاث والدراسات، 2020) ص 37.

2- تأثير جائحة كورونا على الأسواق المالية والتجارة العالمية: تُعدُّ الأسواق المالية واحدة من المؤسسات التي تهتم بالاستثمار في الأوراق المالية للأسواق الأولية والثانوية وفيها يتم شراء وبيع الأوراق المالية كالأسهم والسندات، لذلك فإنَّ الأسواق المالية العالمية قد تأثرت بأزمة جائحة فايروس كورونا (كوفيد - 19) بسبب انخفاض الطلب العالمي على النفط ومن ثم انخفاض أسعار النفط والذي بدوره أثر على القطاعات المالية والاقتصادية في دول العالم، وبذلك فان نتيجة هذه السلسلة من التأثيرات للجائحة المستجدة انخفضت بسببها قيمة موجودات الأسواق والأوراق المالية والتي خسرت من خلالها الكثير من أسهمها وسنداتها وقيمتها السوقية نتيجة زيادة انتشار هذا الفايروس، فضلاً عن تفاقم حالات وأعداد المصابين حول العالم.

إنَّ استمرار الإصابات بهذا الحجم كان يتوقع أن تؤدي إلى ركود اقتصادي عالمي، فمع بداية شهر آذار عام 2020 كان هناك

أكبر انخفاض للأسواق المالية منذ بداية القرن 21⁽¹¹⁾، كما أن البوادر الأولى لتأثر الأسواق المالية بفايروس كورونا كانت سبباً في تراجع الأسهم الأمريكية إلى أسوأ حالة لها في تاريخ السوق منذ اكتشاف أول حالة إصابة في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ فقدت مؤشرات سوق الأسهم الأمريكية الرئيسة أكثر من 20% منذ ذروتها الأخيرة في عام 2020، والتي عدّها مستثمرو (وول ستريت) سوقاً هابطاً، وعليه لم يحدث هذا الانخفاض بهذه الدرجة الكبيرة منذ أزمة الرهان العقاري عام 2008⁽¹²⁾.

لقد أثرت جائحة كورونا على حركة التجارة الدولية، إذ توقفت نشاطات التجارة كما في حالات الإغلاق والعزل التي حدثت وهذا ما تسبب بحدوث ضرر على الاقتصاد العالمي، إذ تُعدُّ الصين ثاني أكبر الاقتصادات في العالم من حيث الناتج المحلي بعد الولايات المتحدة الأمريكية، واقتصادها مرتبط بشكل كبير بشبكات الإمدادات الدولية، فهي تُعدُّ سوق تصدير مهم للمنتجات والشركات العالمية، ناهيك عن كونها نقطة انطلاق للكثير من المصانع العالمية المهمة، فضلاً عن ذلك فقد تسببت الجائحة بإعاقة الاقتصاد الصيني والتأثير عليه وبالتالي أثرت بشكل كبير على كل من التجارة الدولية والاقتصاد العالمي⁽¹³⁾.

وهكذا، فإن أزمة جائحة كورونا أصبحت لها تأثيرات سلبية كبيرة على قطاع التجارة، إذ انخفضت حجم التجارة الدولية بنسبة 84% عام 2020، وحجم الصادرات الدولية بنسبة حوالي 8.6%، وحجم الواردات الدولية بنسبة 2.8% من العام نفسه، ووفقاً لتقديرات منظمة التجارة العالمية فكان من المتوقع أن تتعافى التجارة الدولية بنحو 5% بحلول عام 2021⁽¹⁴⁾.

ثانياً: التداعيات السياسية: انتشر فايروس كورونا في أغلب بلدان العالم خلال الأشهر الثلاثة الأولى من ظهوره، إذ بلغ عدد المصابين خلال تلك المدة ما يقارب (2) مليون مصاب حول العالم، في حين بلغ عدد الوفيات نحو (100) ألف وفاة وأصيب آلاف من البشر

(11) زهراء جلاله حمو إسكندر، بوادر الازمة المالية العالمية في ظل جائحة كورونا - دراسة تحليلية لبعض القطاعات المؤثرة في النظام المالي العالمي، مجلة الدنانير، المجلد 1، العدد 23 (بغداد): كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة العراقية، (2021)، ص 711-712.

(12) منصور عبد الحكيم، كورونا الفناء القادم من الشرق الأقصى (دمشق: دار الكتاب العربي، 2020)، ص 222.

(13) محمود محمد شريف، فيروس كورونا الجديد: التداعيات الاقتصادية والاستراتيجية على الصين والعالم، ورقة سياسات، عدد 2 (ابو ظبي: ترنديز للبحوث والاستشارات، 2020)، ص 5.

(14) كرم سلام عبد الرؤوف، أثر جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية الدولية في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها، مصدر سبق ذكره، ص 82.

بالرعب، وبذلك فقد أجبرت سلطات أغلب الدول في العالم أجمع على البقاء في المنازل ومنع حظر التجوال إلّا في حالات الضرورة القصوى وترتب على ذلك آثاراً كارثية، ففي الوقت الذي كان فيه العلماء والباحثون يعكفون في مختبراتهم ليلاً ونهاراً من أجل التعرف على هذا الفايروس القاتل وكيفية مواجهته، كان السياسيون وقادة الدول يعلنون الحرب على عدوهم غير المعروف (فايروس كورونا)، وعليه فإنّ هذا الفايروس عادةً ما يخترق المناطق الهشة أو الضعيفة صحياً وهذا بدوره يؤدي إلى تفاقم المنافسة بين الدول ويولد حالة من عدم الاستقرار السياسي داخل المنظومة الدولية⁽¹⁵⁾.

وعليه أثرت جائحة كورونا (كوفيد - 19) على العديد من القطاعات السياسية، أهمها:

1- تأثير جائحة كورونا على العولمة والدولة القومية: أضر وباء كورونا والذي عُدَّ الأسرع انتشاراً في العالم بشكل خاص في موجتها الأولى البلدان الغربية المتقدمة في العالم، مثل (الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، ألمانيا، بلجيكا) أكثر بكثير مما فعل بالبلدان التي تُعدُّ متراجعة من النواحي الطبية والتنمية، فضلاً عن أنّ ضرر العولمة يطال البلدان الأفقر والأقل تطوراً، وإنّ العولمة كظاهرة متعددة الأبعاد أسهمت بشكل كبير في أضعاف بعض الدول وتقوية البعض الآخر: فمن وجهة نظر علم الاجتماع صار في عداد المسلمات القول إنّ لا خوف على دولة المؤسسات، وعليه لما كانت الدول الغربية المتقدمة هي دول مؤسسات فستنجدوا لا محالة، وبسهولة عالية جداً، أمّا العديد من دول عالم الجنوب فسوف يتساقط فيها الأفراد واحداً تلو الآخر، هكذا بدأ الوضع في البداية إذ أشارت كل التوقعات إلى قدرة دول الغرب المتطور على النجاة من هذه الأزمة، فيما سوف تنعدم قدرة العديد من بلدان العالم على مواجهة هذه الجائحة، إلا أن تطورات انتشار الوباء وطرق التعامل معه أظهرت حقائق مختلفة على أرض الواقع⁽¹⁶⁾.

لقد تدألت بعض التحليلات مصطلحات متعددة من أجل التعبير

(15) سليم جداي، هالة يحيوي، دراسة تحليلية للأثار الاقتصادية والسياسية في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) بالجزائر مع الإشارة إلى أهم التدابير والإجراءات المتخذة في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها مصدر سبق ذكره، ص 229.

(16) لاهاي عبد الحسين، سجن الحماية: جائحة كورونا مقارنة اجتماعية، في: أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية (قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020)، ص 51.

عن اتهام العولمة بأنها هي المسؤولة عن تفاقم أزمة جائحة كورونا مثل (العولمة السلبية) التي تركز على التأثيرات السلبية للعولمة مثل هيمنة رأس المال، والشركات الكبرى التي لا تولي اهتماماً كبيراً للنفع العام، وتزايد حالات الاحتباس الحراري، والتلوث البيئي وكذلك الانتقال السريع لتأثيرات الأزمات الاقتصادية، وترسيخ عدم المساواة والاعتمادية في التفاعلات الاقتصادية بين الدول⁽¹⁷⁾.

في حين ركّز آخرون على مصطلح (العولمة الهشة) التي يقصد بها ضعف القوى المحركة للعولمة في عملية مواجهة الأزمات والكوارث والتكيف معها، بحيث أصبح الحل الوحيد هو وقف وتحجيم التدفقات العابرة للحدود والإغلاق

لمواجهة هذه الظواهر الضاغطة، ففي أزمة كورونا لم تجد دول العالم سبلاً متعددة لمواجهة انتشار هذا الفيروس سوى بإغلاق الحدود، ووقف حركة الطيران، وإعلان حالة الطوارئ، وكذلك وقف تصدير المنتجات الطبية اللازمة من أجل مواجهة هذه الأزمة، وجميع هذه الإجراءات هي مناقضة للعولمة، وتدفع في الاتجاه المضاد لها، في حين ركز آخرون على ضعف اعتمادية العولمة وتسببها في انكشاف الدول من الناحية الأمنية والسياسية، وبذلك أصبحت أغلب الدول غير قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية لمواطنيها من دون أن تتعاون مع الدول الأخرى فعلى سبيل المثال فإنّ إغلاق المصانع في الصين وتوقف الإنتاج بسبب تفشي فيروس كورونا، كان له آثار وتداعيات على أغلب دول العالم سواء الاقتصادية منها أم السياسية⁽¹⁸⁾.

لذلك يتمحور النقاش السياسي بين الباحثين في موضوع التداعيات السياسية لجائحة كورونا حول نقطتين مركزيتين الأولى: هي مكانة الدولة القومية في السياسات المحلية والدولية والتي أدّت هذه الأزمة إلى انكفاء الدولة عن انخراطها في الشأن الخارجي سواء أكانت الدولة هي ذات مكانة دولية أم إقليمية، إذ يميل عدد من الكتاب والباحثين إلى الاعتقاد بأنّ (كورونا) هي من قصمت ظهر

(17) محمد عبد الله يونس، كيف يرسم المفاهيم المتداولة «ملاحم عالم ما بعد كورونا» العدد 2 (ابو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 29 آذار/ مارس 2020)، ص 8.

ففي أزمة كورونا لم تجد دول العالم سبلاً متعددة لمواجهة انتشار هذا الفيروس سوى بإغلاق الحدود، ووقف حركة الطيران

(18) Michael D. Bordo, and Catherine R. Schenk, Unusual, Unstable, Complicated, Unreliable and Temporary Reinterpreting the Ebb and Flow of Globalization, Hoover Institution, November 12, 2019, on: <http://www.hoover.org/research/unusual> (252021/10/)

العولمة، وإنّها سوف تنتهي بتفكك بنية النظام الدولي القائم حالياً، وتتضح هذه الصورة في كتابات (ستيفن والت) رائد الواقعية الجديدة، وبشكل لا يتوافق مع آراء (جوزيف ناي) صاحب مفهوم القوة الناعمة ويتوافق جزئياً مع آراء (وليم بيرنز) وغيره من المفكرين، أمّا النقطة الثانية هي إنّ جائحة كورونا وتداعياتها ستؤدي إلى تنامي النزعة الصراعية بشكل يعيد صياغة بنية النظام الدولي والتنافس السلمي بين القوى الكبرى من أجل إثبات الوجود وإزاحة الخصوم⁽¹⁹⁾.

انتشار فايروس كورونا في أغلب دول العالم أوجدت تداعيات خطيرة على العولمة

وعليه، فإنّ انتشار فايروس كورونا في أغلب دول العالم أوجدت تداعيات خطيرة على العولمة إلى حد قول البعض إنّهُ سيقضي عليها نتيجة قيام العديد من الدول بإغلاق حدودها، ووقف التبادلات التجارية ووقف حركات التنقل منها وإليها بحيث أصبحت معزولة عن غيرها من الدول وهذا ما يشير إلى عودة المسافة والوقت كما كان سابقاً بعد أن تم انضغاطهما أو إلغاهما إن صح التعبير، وكذلك عودة الدول القومية والحدود المادية مرة أخرى بشكل أكثر قوة من ذي قبل⁽²⁰⁾.

(19) وليد عبد الحي، مستقبل المشهد الدولي بعد الكورونا (كوفيد19) (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2 نيسان/ إبريل 2020) ص 8.

2- تأثير جائحة كورونا على النظام العالمي: لقد كان لأزمة جائحة كورونا العالمية تأثيرات مختلفة أثارت جدل حولها على الصعيد العلمي والبحثي وكذلك الصعيد السياسي، إذ اختلفت الآراء والتوجهات حول مدى هذا التأثير وحدته ولا سيما في الميدان السياسي الداخلي والخارجي، فضلاً عن تأثيره على الساحة الدولية والنظام العالمي برمته، فمنهم من هوّن من تأثير الأزمة، في حين كان هناك آخرون جعلوا منها حدثاً مفصلياً تاريخياً سيغيّر النظام العالمي ودوله ومختلف فواعله وإحداثه، بينما هنالك رأي ثالث تبني فكرة أخرى وهي الأقرب للواقع، والتي تعتمد وتستند على أسس علمية ومنطقية تقدر التأثير من دون أن تجعله بالشكل المبالغ فيه والذي سوف يغيّر العالم كما يزعمون في الواقع، لذلك لا يمكن على وجه الدقة معرفة ما ستؤول إليه الساحة الدولية والعالمية قبل انجلاء الأزمة

(20) ريم عبد المجيد، تداعيات كورونا. هل يقضي الفيروس على العولمة؟ (مصر: المركز العربي للبحوث والدراسات، نيسان/ إبريل 2020)، ص 7.

وتداعياتها بشكل واضح⁽²¹⁾.

(21) مثنى فائق مرعي، وآخرون، التأثيرات السياسية لازمة كورونا على الدولة والنظام العالمي، في: أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2021)، ص 49.

لقد عدَّ الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) في تصريح له أنّ (جائحة كوفيد - 19) هي أسوأ أزمة عالمية تعرض لها النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قبل 75 عاماً، لذلك فقد تخوف من أن تكون تداعياتها سبب في تأجيج النزاعات والحروب في العالم، كما دعا منظمة الصحة العالمية للتصدي لهذا الفيروس، ولن يتحقق هذا الأمر إلاّ بتعزيز مواردها وجهودها من خلال عقد المؤتمرات الصحفية التوعوية شبه اليومية التي يعقدها مديرها العام بشأن انتشار المرض ومكافحته، وإيفاد بعثات منها إلى معظم الدول التي اجتاحتها هذه الجائحة لكي تقيم الوضع هناك، فضلاً عن تقديم المساعدة لتلك الدول على وقف انتشار الفيروس، كل هذه المظاهر تؤكد أنّ المرض وإن كان قد ظهر في الصين فهو أثر على النظام الدولي كله، الأمر الذي يتطلب بذل جهود أكبر من أجل منع انتشاره ومحاصرته والقضاء عليه من خلال تعاون الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية⁽²²⁾.

هذه الجائحة كشفت مدى الضعف الذي يعانيه النظام الدولي في مواجهة المخاطر والأزمات

(22) نقلا عن: عمر عباس العبيدي، فاعلية الدول والمنظمات الدولية لمنع انتشار جائحة (كوفيد 19)، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد 5 (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021)، ص 220-221.

إنّ هذه الجائحة كشفت مدى الضعف الذي يعانيه النظام الدولي في مواجهة المخاطر والأزمات، بحيث أصبحت أغلب الدول عاجزة عن مواجهة هذه الأزمة العابرة للحدود، بسبب التأثير الذي خلفته هذه الجائحة على التوازنات الدولية والإقليمية، الأمر الذي يضع فرضيات بروز مؤشرات جديدة حول التغير الذي سيغال النظام الدولي في ظل هذه التجاذبات التي تشهدها علاقات العديد من الدول، وعلى رأسها العلاقة المتوترة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين⁽²³⁾.

(23) نورة الحفيان. سلطنة ادمين، أزمة كورونا والنظام الدولي الانعكاسات والسيناريوهات (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، 21 ايلول/سبتمبر 2020)، ص 1-2.

وعليه يبدو أنّه أصبح من الممكن لوباء (كوفيد - 19) أن يغير شكل النظام الدولي إذ يشعر العديد من الخبراء بالقلق من أن هذه الأزمة أخطر من سابقتها بكثير، وذلك بسبب قدرتها على إعادة تشكيل النظام الدولي بشكل دائم، إذ يجادل البعض في أنّه من الممكن أن يتحول النظام الدولي إلى ثنائي القطبية خلال أزمة الوباء الحالية،

وعليه فإنّ الصين استخدمت قدراتها من أجل تعزيز مكانتها المتنامية كواجهة بديلة للمساعدات الاقتصادية والدعم الطبي والعلمي والقيادة للعديد من الدول بما في ذلك الدول الغربية والمتقدمة، فضلاً عن ذلك فإنّ الصين تستخدم هذه الأزمة للاطاحة بالولايات المتحدة الأمريكية من موقعها كقوة عظمى أو إعادة هيكلة النظام الدولي من جديد⁽²⁴⁾.

لذلك فقد أفرز هذا الموضوع العديد من الفرضيات حول التوازنات الدولية في ظل أزمة فايروس كورونا، فهناك من أقرّ أنّ مراكز النفوذ والقوة سيتحول من الغرب بزعامة الولايات المتحدة

فهناك من أقرّ أنّ مراكز النفوذ والقوة سيتحول من الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى دول آسيوية على رأسها الصين

الأمريكية إلى دول آسيوية على رأسها الصين، وهذا يُعدّ نتيجة لما أسموه نجاحها في تدبير أزمة كورونا، في حين بالمقابل فشلت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية في التعامل بجدية مع هذه الأزمة وإثبات وجودها كقوة وحيدة مهيمنة على النظام الدولي برمته، وهذا ما أكّده (ستيفن والت) وهو أستاذ متخصص بالعلاقات الدولية في جامعة هارفرد، الذي أيد فرضية انتقال مركز القوة والنفوذ من الغرب إلى دول آسيوية وذلك بسبب قدرة هذه الدول على النجاح والسيطرة على هذا الفايروس من خلال اتباع استراتيجية فعالة في التعامل مع الأزمة، الأمر الذي سيقوي من مكانتها ومركزها داخل النظام الدولي، في حين بالمقابل ضعف التعامل مع هذه الجائحة الفجائية من جانب دول الغرب والذي شهدت أعلى معدلات إصابة على مستوى العالم، وعليه فإنّ القوة الآسيوية وعلى رأسها الصين مصممة على اكتساب مركز جديد في نظام عالمي منظم تقليدياً لمحاكاة دول حلف الأطلسي⁽²⁵⁾.

إنّ طريقة تعاطي الصين مع أزمة (كوفيد - 19) وقدرتها على ممارسة الضبط الاجتماعي والتحكم في حشود الجماهير بطريقة رقمية مبتكرة جعلتها أكثر قوة على أن تكون لاعباً أساسياً في إعادة هيكلة النظام الدولي، ولذلك فإنّ النظام العالمي بصدد إعادة

(24) حسام بوتاني وآخرون، عالم مابعد كورونا ديناميات متجددة لرسم نظام عالمي جديد (إسطنبول: مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية، 30 نيسان/ابريل 2020)، ص 16.

(25) نقلا عن: نورة الحفيان، سلطنة ادمين، مصدر سبق ذكره، ص 2.

اكتشاف الصين من جديد كانموذج ناجح صاعد مقابل الانموذج الغربي المتراجع، وعليه فقد عاد موضوع التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها قوة مهيمنة والصين بوصفها قوة صاعدة في هرم النظام الدولي⁽²⁶⁾.

ثالثاً: التداعيات الاجتماعية: لقد صدرت تقارير عدة على الصعيد الاجتماعي من صندوق النقد الدولي، ومنظمة العمل الدولية عن التداعيات الاجتماعية التي تبين أنّ هذه الأزمة قد تتسبب في تراجع مستويات الأمن الغذائي لعام 2020، وهذا بدوره قد سبب معاناة مايقارب 1,9 مليون شخص إضافي من نقص التغذية بسبب تزايد الفقر وزيادة عدد الفقراء بأكثر من 8,3 مليون شخص⁽²⁷⁾.

وبذلك فقد شهدت مختلف القطاعات الاجتماعية تأثراً واضحاً وبدرجات متفاوتة وبحسب وضعيتها الهشة أو التي تعرف أصلاً بأنها صعبة وتعاني من تردي في خدماتها⁽²⁸⁾، لقد أحدثت أزمة جائحة فايروس كورونا في جميع أنحاء العالم تغييرات لا حصر لها وتعقيدات جديدة، ومن أبرز تلك التغيرات في الجوانب الاجتماعية هو فرض التباعد الاجتماعي بين الأفراد الذي هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي تستهدف منع الناس من الالتقاء والتجمع بهدف الحدّ من تفشي هذه العدوى، فضلاً عن إغلاق أماكن التجمعات كافة⁽²⁹⁾.

1-تأثيرات جائحة كورونا على التعليم: إنّ جائحة كورونا قد أثرت بشكل كبير على نظم التعليم الحديثة التي تعمل فيها الدول من أجل توفير مؤسسات تساعد على تكوين الوعي والتنشئة المجتمعية والسياسية للمواطنين، وذلك عبر مؤسسات متخصصة وعمومية تقوم بتدريس مناهج علمية عابرة للفواصل البيئية والهوية داخل المجتمع الواحد، لقد توقف أعمال الغالبية العظمى من المدارس والجامعات ودور رعاية الأطفال منذ منتصف شهر نيسان/ ابريل من عام 2019 في 192 دولة، إذ تأثر بهذا الفايروس حوالي 1.58 مليار طالب متعلم أي نحو 91.4% من كافة المدرجين في مؤسسات التعليم الرسمية

(26) مصطفى بخوش، انعكاسات أزمة كورونا الحديثة في العلوم السياسية في: أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص84.

(27) نرجس بخوش، الأوبئة المعولمة: معضلة كورونا وتداعياتها على العالم العربي في: المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، مصدر سبق ذكره، ص51.

(28) جهان خياطي وآخرون، الآثار والبدايل الاقتصادية والاجتماعية والتشريعية والسياسية لكوفيد - 19 في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها، مصدر سبق ذكره، ص7.

(29) ايمن احمد العوامري، سبل واجراءات مواجهة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها، المصدر نفسه، ص275.

حول العالم، وعليه فإنّ هذه الجائحة قد أجبرت جميع أنظمة التعليم تقريباً لاتباع حلول التعليم الإلكتروني عن بعد، كما أثر هذا الإغلاق على أعمال نحو 63 مليون مدرس في المراحل التعليمية الابتدائية والإعدادية، فضلاً عن أنّ هناك أعداداً لا تُعدّ ولا تحصى من أفراد الطواقم الخدمية والإدارية في مؤسسات التعليم وذلك بحسب تقرير أصدرته منظمة العمل الدولية⁽³⁰⁾، جاء فيه أنّ هناك تفاوتاً في نسب متابعة الدروس بين المستويات التعليمية إذ إنّ 48% من تلاميذ الابتدائي تابعوا دروسهم بانتظام أمّا في الإعدادي والثانوي وصلت حوالي 60% بينما بلغت في التعليم العالي مايقارب 56%⁽³¹⁾.

إنّ جائحة كورونا قد أظهرت تفاوت في الأنظمة التعليمية في كثير من الدول مما زاد من عامل الضغط النفسي على الأهل والمتعلمين على حد سواء، والسبب في ذلك هو أنّ التعليم لم يعد متوفراً للجميع بشكل عادل، ناهيك عن المتعلمين من ذوي الصعوبات التعليمية والاحتياجات الخاصة إذ لم يحصلوا على أية برامج تدعمهم في تعلمهم على الصعيد الرسمي للدول في متابعة التعليم عن بعد⁽³²⁾، فقد تمّ تهميش الأشخاص ذوي الإعاقة من فرصة التعليم عند وضع خطة استبدال التعليم الوجاهي بالتعليم الإلكتروني لمواجهة أزمة كورونا، فلم يكن هنالك أي تعليمات خاصة أو أي نوع من أنواع التهيئة التي تبذلها الحكومات في كيفية تلقينهم للتعليم الإلكتروني⁽³³⁾.

إنّ العالم اليوم قادر على استخلاص الدروس من أزمة جائحة فايروس كورونا لإعادة البناء بشكل أفضل سيما في مجال التعليم، وعليه فإنّ دول العالم تحتاج وبشكل كبير إلى حماية التعليم من أجل الطلاب الأشد فقراً والأكثر حرماناً، إذ قدّم البنك الدولي مقترحاً يتضمن ثلاث مراحل للنهوض بالتعليم في العالم تتمثل في⁽³⁴⁾:

1. لتكيف. 2. إدارة الاستمرارية 3. التحسين وتسريع الوتير
ثانياً: تأثير جائحة كورونا على المجتمع: أثرت جائحة كورونا (كوفيد-19) على جميع فئات السكان على صعيد العالم وألحقت

(30) نوران حسن، التداعيات الاجتماعية لجائحة كوفيد-19 (اسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 4 اب/ اغسطس)، ص 10.

(31) جيهان خياطي وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص 8.

(32) منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو)، التعليم عن بعد مفهومه ادواته واستراتيجياته (بيروت: 2020)، ص 4.

(33) ضحى نشأت الطالباني، كوفيد 19 وتأثيره على واقع حقوق الإنسان (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2021)، ص 84.

(34) (عبد الحميد هابس الدرويش، التعليم الجامعي في زمن كورونا: فرص جديدة (العراق) أنموذجاً (في: المدرسة وكفايات المستقبل: التصورات والحلول (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021)، ص 43.

الضرر بشكل خاص بالأفراد سيما من تلك الفئات الاجتماعية التي تعاني من حالات الحرمان والضعف وتستمر بعملية التأثير بمستويات متفاوتة على السكان بما في ذلك الأشخاص الذين يكونون تحت خط الفقر والنساء والمسنين والشباب والأطفال وغيرهم من الأشخاص ذوي الإعاقة⁽³⁵⁾.

(35) منظمة التعاون الاسلامي،
الاثار الاجتماعية والاقتصادية
لجائحة كوفيد - 19 في الدول
الاعضاء في منظمة التعاون
الاسلامي الافاق والتحديات
(اسطنبول: حزيران 2020)، ص
35.

إن أثر انتشار وباء كورونا (كوفيد-19) وما تبعه من إجراءات الإغلاق والوقاية على الصحة النفسية والبدنية لأكثر الفئات هشاشة وضعف في المجتمع وتحديداً (الطفل والمرأة وذوي الإعاقة) والتي سيتم بيانها بما يأتي:

1- تأثيرها على الأطفال: حذرت منظمة اليونيسيف (UNICEF) من وقوع كارثة عامة ممكن أن تصيب الأطفال حول العالم، إذ أدت إجراءات إغلاق المدارس ومراكز التعليم وإجبار الأطفال على المكوث بالمنزل لأوقات طويلة أن يزيد من مخاطر تعرضهم للاستغلال والعنف والأهمال في الوقت الذي تنقطع فيه علاقات الدعم الإيجابي التي يتمتع بها الأطفال في مؤسسات التعليم، وكذلك الاتصال بالمعلمين وبالأقران والأصدقاء وفي الأسر الممتدة عبر العلاقات بالأجداد والجدات، فضلاً عن علاقات الجيرة والصدقة في المجتمع الأهلي⁽³⁶⁾، ويشير تقرير صادر عن اليونيسيف عن أهم عوامل الخطر التي تفضي إلى العنف تجاه الأطفال ومنها⁽³⁷⁾:

أ- ازدياد حالات الفقر وغياب الأمن الغذائي بعد فقدان الوظائف وضعف الدخل.

(36) نوران حسن، مصدر سبق ذكره، ص16.

(37) The Alliance for Child Protection in Humanitarian Action, End Violence Against Children, UNICEF, WHO, COVID-19: Protecting Children from Violence, Abuse and Neglect in the Home, Version 1, (Paris: 2020), p1.

ب- عدم مقدرة الأطفال على الوصول للتعليم مادياً وإلكترونياً.

ج- ازدياد نشاط الأطفال الإلكتروني وبالمقابل انخفاض رقابة مزودي الرعاية مما يعني ازدياد المخاطر الإلكترونية على الأطفال.

د- غياب الوجبات التي كانت تقدم من قبل مؤسسات التعليم وبرامج الرعاية.

هـ- غياب نظام توزيع الوقت والمهام اليومية (الروتين اليومي).

و- اللجوء إلى بدائل الرعاية المؤقتة بكل مخاطرها واشكالاتها التي

قد تشمل دون حصر اللجوء لمزودي رعاية لا يمتلكون الخبرة وغير مؤهلين أو تحت السن المطلوب وهذا بدوره يؤدي إلى ازدياد مخاطر تعرض المواد المخدرة (المنشطة).

(38) نوران حسن، مصدر سبق ذكره، ص 16.

وعليه فإن جميع تلك العوامل سوف تؤدي إلى العنف والخطر تجاه الأطفال المحاطين بيئة من الإهمال وسوء المعاملة في ظل سعي أرباب الأسر للكسب من باب مؤسسات الرفاه والدعم في ظل الجائحة⁽³⁸⁾، لذلك من المتوقع أن هناك تقديرات تشير بأن عمالة الأطفال سوف تزداد بحوالي 14% خلال الأعوام القادمة نتيجة الأوضاع السيئة جراء جائحة كورونا (كوفيد - 19)⁽³⁹⁾.

(39) UNICEF and save the children, "Social Protection and Child Protection: How to join forces to protect children from the impact of COVID19 and beyond", 2020, P1.

أزمة كورونا والخضوع للعزل المنزلي أجج من ظاهرة العنف ضد المرأة مما زاد من الضغوط النفسية والمشاكل الأسرية

2- تأثيرها على المرأة: إن أزمة كورونا والخضوع للعزل المنزلي أجج من ظاهرة العنف ضد المرأة مما زاد من الضغوط النفسية والمشاكل الأسرية⁽⁴⁰⁾، لقد اشتدت معدلات العنف الأسري ضد المرأة مع تشديد إجراءات الإغلاق العام والمكوث بالمنزل الأمر الذي دعا الأمم المتحدة إلى حث الحكومات من أجل اتخاذ خطوات عاجلة لتأمين النساء في المنازل ورفع أهمية هذه الإجراءات بالتوازي وحتى قبل إجراءات مكافحة الوباء⁽⁴¹⁾، ومثال على ذلك الصين إذ ارتفعت معدلات طلب النجدة على الخط الساخن للدفاع عن النساء ضد العنف الأسري منذ مطلع شهر شباط/ فبراير لعام 2020، حينما قامت الحكومة الصينية بإغلاق جميع المدن في مقاطعة (هوبي) بعد أن تم إعلانها مقراً آخر للوباء، وفي إسبانيا أيضاً ارتفعت عدد طلبات النجدة عبر الخط الساخن بنحو 18% في أول أسبوعين من الجائحة في عام 2019، وإعلان الإغلاق العام، أمّا في فرنسا فقد رصدت الشرطة ارتفاع في استغاثات النساء من العنف الأسري جراء فايروس جائحة كورونا⁽⁴²⁾.

(40) نرجس بخوش، مصدر سبق ذكره، ص 51.

(41) هاجر سامي، كوفيد 19 ما هو ومن أين أتى وكيفية التعامل معه؟ (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2022)، ص 82.

(42) نوران حسن، مصدر سبق ذكره، ص 17.

رابعاً: التداعيات الصحية: إن ظهور فايروس كورونا أدّى إلى انهيار النظام الصحي العالمي في البدء، باعتباره العامل الأساس في مواجهة الأمراض والأوبئة المتوطنة والتي يسهل التنبؤ بها وبمسارها،

فضلاً عن أنه لم تكن فكرة جودة الخدمة الصحية التي يتم تقديمها في المستشفيات هي المؤشر الأساسي في تحسين الرعاية الصحية والحفاظ على حياة المرضى، لقد وجدت دول العالم بمن فيهم الدول التي تمتلك نظام صحي متقدم أمام وباء عالمي من نوع جديد لا يوجد له علاج أو لقاح محدد يساعد في تحديد خطورته أو بيان مسار انتشاره وموعد انتهائه⁽⁴³⁾.

(43) «أحمد حمدي، تداعيات أزمة كورونا على النظم الصحية في العالم (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، 7 آب/ أغسطس 2020)، ص 7-8.

وعليه عُدّت جائحة كورونا وباء عالمي بات يهدد دول العالم أجمع، وعملت الدول على مواجهة هذا الوباء وتحديد خطورته، لكنها واجهت العديد من التحديات كان أهمها:

1. شكل وباء كورونا عبئاً كبيراً على الأنظمة الصحية التي كانت تعاني من ضغوط كبيرة مما يتوجب على الدول إعادة النظر في العديد من القضايا التي تتعلق بالواقع الصحي لبلدانهم من أجل تقديم أفضل الخدمات الصحية للمرضى، أمّا فيما يتعلق بأنظمة الرعاية الصحية المحلية فقد كانت سبباً في حدوث أضرار جمة كان أهمها بما يتعلق بمقدمي الرعاية في الخطوط الأمامية الذي بدوره أدى إلى تحولهم لمرضى أو وفيات، فضلاً عن أنه أدى إلى تقليص حقوق العديد من موظفي الرعاية الصحية وفرض مطالب مرهقة عليهم، مثل حرمانهم من حقوقهم في الإجازات، وعزلهم في ردهات العزل مع المرضى من أجل احتواء الوباء ونقلهم إلى مستشفيات أخرى وفي بعض الأحيان يتم استدعاء أطباء من خارج الدولة للاستعانة بخدماتهم، ففي الصين عام 2020 على سبيل المثال تم إرسال أكثر من ١٩٠٠ موظف يعملون في القطاع الصحي إلى مقاطعة هوباي، ومدينة ووهان للعمل على احتواء الفيروس، كل ذلك يدل على أنّ انتشار الفيروس كان عاملاً أساسياً في إظهار الخلل في البنى التحتية للمؤسسات الصحية، وهذا بدوره اجبر الحكومات على بناء مستشفيات خلال أسبوع واحد لعلاج المصابين بفايروس كورونا (كوفيد - 19)⁽⁴⁴⁾.

(44) كورونا وعولمة الفيروسات عن الأمراض المعدية وتدابيراتها، مركز سميت للدراسات (السعودية: وحدة الدراسات الدولية، 18 آذار/ مارس 2020)، ص 21.

**شكل وباء كورونا (كوفيد - 19)
تحدياً غير مسبوق للأنظمة
الصحية في جميع دول العالم**

2. لقد شكّل وباء كورونا (كوفيد - 19) تحدياً غير مسبوق للأنظمة الصحية في جميع دول العالم؛ لأنّه يشكل خطر على العاملين

في المجال الصحي بسبب قربهم من المصابين بهذا الفيروس، نتيجة نقص الموجود في معدات الحماية بما في ذلك أقنعة الوجه، والخبرة الطبية البسيطة، وموظفي العناية المركزة وأجهزة التهوية، كلها عوامل ساعدت في كشفت الضعف الموجود في تقديم رعاية متميزة للمرضى وكانت من أهم عوامل انتشار هذا الفيروس وتحوله إلى وباء⁽⁴⁵⁾، لذلك كان تأثير الفيروس على الكوادر الطبية أكثر من غيرهم لما لهم من تماس مباشر مع المرضى، ومخالطة أناس مصابين بهذا الفيروس مما يسهل عملية انتقال العدوى، لذا يوصي الأطباء دائماً باستخدام الكمامات الطبية وأقنعة التنفس من نوعي (NG5,FFP) خلال عملية تقديم الرعاية الصحية للمرضى⁽⁴⁶⁾.

3. إنَّ النقص العالمي الموجود في معدات الوقاية الشخصية أصبح من بين التهديدات الأكثر إلحاحاً لإنقاذ أرواح البشر، وقد أشار لذلك مدير عام منظمة الصحة العالمية (تيدروس ادهانوم غبريسوس) وبيّن أيضاً أنَّ المنظمة قامت بإرسال نحو (2) مليون قطعة منفصلة من معدات الوقاية الشخصية إلى مايقارب 74 بلداً وكانت تستعد لإرسال كمية جديدة مشابهة إلى 60 دولة أخرى⁽⁴⁷⁾، فضلاً عن ذلك فقد كانت أزمة فيروس كورونا سبب في إيجاد تداعيات مباشرة على العاملين في القطاع الصحي من الأطباء وغيرهم، ففي إيطاليا عام 2020، توفي مايقارب 100 طبيب جراء الإصابة بفيروس كورونا، وفي العام نفسه تم تسجيل حوالي 548 حالة إصابة بفيروس كورونا بين الكوادر الطبية بالهند، وفي الوقت نفسه أعلنت نقابة الأطباء في مصر أنَّ عدد الوفيات بين أعضائها جراء فيروس كورونا قد بلغ 67 طبيياً، ثم ارتفعت إلى 100 فضلاً عن 3000 مصاب في العام نفسه⁽⁴⁸⁾.

كما أثبتت جائحة كورونا أنَّه يجب على الدول المتقدمة والنامية على حد سواء إعادة النظر في منظومة الرعاية الصحية، بحيث تسعى الدولة إلى إعادة انخراطها بقوة في هذا القطاع الحيوي المهم، بعد أن انسحبت منه منذ عقود عدة وأعطت مساحة واسعة للقطاع الخاص لأخذ دوره في هذا المجال الحيوي، وعليه فإنَّه يتوجب على المستشفيات وشركات الصناعات الطبية والتأمين مراجعة

(45) فريدة فلاك، ارقام واحصائيات حول ازمة كورونا الحديثة وتداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم «الولايات المتحدة الأمريكية والصين انموذجاً»، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد2، العدد2(الجزائر: جامعة الاغواط، 2020)، ص56.

(46) كواكب محمود حسين، فايروس كورونا بين السلب والايجاب، مجلة الجامعة العراقية، المجلد3، العدد51 (بغداد: الجامعة العراقية/ مركز الدراسات والبحوث، 2021)، ص291.

(47) نقلا عن: كواكب محمود حسين، مصدر سبق ذكره، ص9-10.

(48) المصدر نفسه، ص9.

أدوارها وقدرتها على إدارة الأزمات الكبرى التي يتعرض لها النظام الصحي العالمي، ويتم ذلك من خلال توجيه الحكومات على إيجاد استثمارات ضخمة لقطاع البحث العلمي بسبب حيويته وقدرته على مواجهة الأزمات الصحية القادمة التي يتعرض لها القطاع الصحي⁽⁴⁹⁾. ومن أجل مواجهة هذه التحديات لا بد من العمل على اتخاذ التدابير الوقائية والتي تم اتخاذها خلال تفشي الأمراض والأوبئة السابقة مثل وباء الكوليرا عام 2010 في هايتي وفايروس إيبولا عام 2014 في دول غرب إفريقيا، ويتم ذلك من خلال استخدام فرق صحية

(49) محمد بدر الدين زاير، تداعيات الجائحة: روى تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام 2020 (مصر: مكتبة الاسكندرية، 2020)، ص 119.

النظام الصحي العالمي أصبح يعاني من نقص شديد في معدات الوقاية للموظفين الصحيين الذين يواجهون خطر وباء فايروس كورونا المستجد

قوية تعمل في المجتمعات المحلية تساعد على النوعية بشأن المرض، وإيجاد طرق حديثة ومبتكرة لتعزيز القدرة الاستيعابية للمرضى، مثل العمل على إنشاء خيام في المناطق المفتوحة⁽⁵⁰⁾، لذلك فقد أكدت منظمة الصحة العالمية أنّ النظام الصحي العالمي أصبح يعاني من نقص شديد في معدات الوقاية للموظفين الصحيين الذين يواجهون خطر وباء فايروس كورونا المستجد⁽⁵¹⁾، وعليه سعت منظمة الصحة العالمية إلى طرح مجموعة حلول كان أهمها⁽⁵²⁾:

1- المتابعة / الرقابة. 2- الاحتواء / المنع. 3- التخفيف / العلاج.

وعلى هذا الأساس، إنّ جائحة كورونا (كوفيد -19) كانت لها تداعيات شملت العالم بأكمله ولم تقتصر على دولة محددة دون أخرى، إذ شملت تداعياتها جوانب الحياة كافة (الاقتصادية - السياسية - الاجتماعية - الصحية) وهذا بدوره أدخل العالم في دوامة من الأزمات المتتالية منذ بداية انتشارها وإلى يومنا هذا.

الخاتمة:

تعد جائحة كورونا (كوفيد -19) هي إحدى أخطر الأوبئة التي مرت على العالم بسبب الانتشار السريع لهذا الفيروس والذي بدوره خلف آثاراً وتداعيات كبيرة على العالم بصورة عامة والعلاقات الدولية والنظام الدولي بصورة خاصة منها ما هو سياسي واقتصادي

(50) الآثار الصحية العالمية لفايروس كورونا المستجد (كوفيد -19)، مركز المرضى الدوليين، اسطنبول، 20 نيسان/أبريل 2020، متاح على الرابط: <https://ar.org.massgeneral.www-health-global/coronavirus-ar-19-covid-of-implications> تاريخ الاطلاع 2021/12/15.

(51) كواكب محمود حسن، مصدر سبق ذكره، ص 9. وكذلك ينظر إلى: علاء حسين التميمي، الآثار القانونية لفيروس كورونا بين الواقع والمأمول «دراسة تحليلية» (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020)، ص 16.

(52) سلسلة خاصة عن السياسات المالية للامانة استجابة لجائحة كوفيد -19، ادارة الشؤون المالية العامة، صندوق النقد الدولي، 12 شباط / فبراير 2020، ص 2.

واجتماعي وصحي هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد أدى هذا الانتشار السريع للفايروس الى قطع سلاسل التوريد وانكفاء الدول على نفسها بسبب سياسة الانعزال والاغلاق التام.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية:

أ- الكتب العربية

1. ايمن احمد العوامري، سبل واجراءات مواجهة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في : تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
2. جميلة السعيد، جواد اعيدو، تداعيات جائحة كورونا على القطاع السياحي: نموذج منطقة شفشاون في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها، برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
3. جيهان خياطي . العربي قطبي واخرون، الاثار والبدائل الاقتصادية والاجتماعية والتشريعية والسياسية لكوفيد-19 في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
4. ضحى نشأت الطالباني، كوفيد 19 وتأثيره على واقع حقوق الانسان (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2021).
5. عبدالحميد هابس الدرويش، التعليم الجامعي في زمن كورونا: فرص جديدة (العراق أنموذجا) في: المدرسة وكفايات المستقبل: التصورات والحلول (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
6. علاء حسين التميمي، الاثار القانونية لفيروس كورونا بين الواقع والمأمول «دراسة تحليلية» (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020).
7. كركوري مباركة حنان، تداعيات تفشي فيروس كورونا كوفيد - 19 على نشاط مؤسسات القطاع السياحي (عقود الخدمات السياحية انموذجا) في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
8. كرم سلام عبد الرؤوف، أثر جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية الدولية في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
9. سليم جدادي، هالة يحيوي، دراسة تحليلية للآثار الاقتصادية والسياسية في ظل

- جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) بالجزائر مع الإشارة إلى أهم التدابير والاجراءات المتخذة في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
10. لاهاي عبدالحسين، سجن الحماية: جائحة كورونا مقارنة اجتماعية، في: أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية (قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020).
11. مثنى فائق مرعي، وآخرون، التأثيرات السياسية لازمة كورونا على الدولة والنظام العالمي، في: أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2021).
12. محمد بدر الدين زاير، تداعيات الجائحة: روى تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام 2020 (مصر: مكتبة الاسكندرية، 2020).
13. محمد عبد الله يونس، كيف يرسم المفاهيم المتداولة «ملاحم عالم ما بعد كورونا» العدد2 (ابو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 29 اذار/ مارس 2020).
14. مهند حميد مهدي، تداعيات جائحة كورونا على النظام الاقتصادي العالمي في: جائحة كورونا في العراق بين التأثير والاحتواء «دراسة في تداعياتها السياسية والامنية والقيمية» (الانبار: مركز الدراسات الاستراتيجية، 2021).
15. مصطفى بخوش، انعكاسات أزمة كورونا الحديثة في العلوم السياسية في : أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية (قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020).
16. معداوي نجية، كوفيد 19 وتأثيرها على قطاع النقل (من وجهة القانون) في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
17. منصور عبد الحكيم، كورونا الفناء القادم من الشرق الاقصى (دمشق: دار الكتاب العربي، 2020).
18. نرجس بخوش، الاوبئة المعولمة: معضلة كورونا وتداعياتها على العالم العربي، في : المجاعات والوبئة في الوطن العربي عبر العصور (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
19. هاجر سامي، كوفيد 19 ما هو ومن اين اتى وكيفية التعامل معه؟ (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2022).

ب- الدراسات والبحوث

1. احمد عبد العليم حسن، اتجاهات تغير ادوار الدولة القومية في مرحلة ما بعد كورونا، دراسات خاصة، العدد6 (ابو ظبي: مركزالمستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، 28 نيسان/ ابريل 2020).
2. أزهار عبد الله حسن. شيماء جمال محمد، الاوبئة العالمية وتداعياتها على المجتمعات في العالم - كورونا انموذجاً، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد 5، العدد 4 (تكريت: كلية العلوم السياسية، 2021).
3. أمجد حمدي، تداعيات ازمة كورونا على النظم الصحية في العالم، المعهد المصري للدراسات (القاهرة: 7 اب / اغسطس 2020).
4. حسام بوتاني واخرون، عالم ما بعد كورونا ديناميات متجددة لرسم نظام عالمي جديد (اسطنبول: مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية، 30 نيسان/ ابريل 2020).
5. رابح زاوي، فيروس كورونا والامن الانساني: المخاطر والفرص، مجلة الجزائر للأمن الانساني، المجلد6، العدد1(الجزائر: جامعة باتنة، كانون الثاني/ يناير 2021)،
6. ريم عبد المجيد، تداعيات كورونا. هل يقضي الفيروس على العولمة؟ (مصر: المركز العربي للبحوث والدراسات، نيسان/ ابريل 2020).
7. زهراء جار الله حمو اسكندر، بوادر الازمة المالية العالمية في ظل جائحة فايروس كورونا - دراسة تحليلية لبعض القطاعات المؤثرة في النظام المالي العالمي، مجلة الدنانير، المجلد1، العدد 23 (بغداد: كلية الادارة والاقتصاد الجامعة العراقية، 2021).
8. سعيد سايل، فيروس كورونا وبوادر ظهور نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد2، العدد3 (الجزائر: جامعة ابن خلدون، 2020).
9. سلسلة خاصة عن السياسات المالية للازمة استجابة لجائحة كوفيد - 19، ادارة الشؤون المالية العامة، صندوق النقد الدولي، 12 شباط / فبراير 2020).
10. سليم جداي، هالة يحيوي، دراسة تحليلية للاثار الاقتصادية والسياسية في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) بالجزائر مع الاشارة الى اهم التدابير والاجراءات المتخذة، مجلة اتجاهات سياسية، العدد14 (برلين: المركز الديمقراطي العربي، اذار/ مارس 2021).

11. سليم جدادي، هالة يحيوي، دراسة تحليلية للأثار الاقتصادية والسياسية في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) بالجزائر مع الاشارة الى اهم التدابير والاجراءات المتخذة، مجلة اتجاهات سياسية، العدد 14 (برلين: المركز الديمقراطي العربي، اذار/ مارس 2021).
12. عتاب يونس، تدابير الوقاية لحماية الصحة العمومية من وباء كورونا كوفيد19، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد 2 (الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلوفة، 2020).
13. عمر عباس العبيدي، فاعلية الدول والمنظمات الدولية لمنع إنتشار جائحة (كوفيد -19)، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد 5 (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
14. فريدة فلاك، أرقام وإحصائيات حول أزمة كورونا الحديثة وتداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم «الولايات المتحدة الامريكية والصين أنموذجا، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 2، العدد 2 (الجزائر: جامعة الاغواط، 2020).
15. قادري عبد القادر، السياحة الدولية كأبرز قطاعات الامن الاقتصادي العالمي تأثرا بتداعيات كوفيد-19، مدارات سياسية، المجلد 4، العدد 4 (الجزائر: مركز المدار المعرفي للابحاث والدراسات، 2020).
16. كواكب محمود حسين، فايروس كورونا بين السلب والايجاب، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 3، العدد 51 (بغداد: الجامعة العراقية/ مركز الدراسات والبحوث، 2021).
17. كورونا وعولمة الفيروسات عن الامراض المعدية وتداعياتها، مركز سميت للدراسات (السعودية: وحدة الدراسات الدولية، 18 مارس 2020).
18. محمد عبد الله يونس، كيف يرسم المفاهيم المتداولة «ملامح عالم ما بعد كورونا (ابو ظبي: المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، 29 اذار/مارس 2020).
19. محمود محمد شريف، فيروس كورونا الجديد: التداعيات الاقتصادية والاستراتيجية على الصين والعالم، ورقة سياسات، عدد 2 (ابو ظبي: ترنديز للبحوث والاستشارات، 2020).
20. منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو)، التعليم عن بعد مفهومه ادواته واستراتيجياته (باريس: 2020).
21. منظمة التعاون الاسلامي، الاثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد - 19 في

الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي الافاق والتحديات (اسطنبول: حزيران 2020).

22. نوران حسن، التداعيات الاجتماعية لجائحة كوفيد -19 (اسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 4 اب/اغسطس 2020).

23. نورة الحفيان. سلطانه ادمين، ازمة كورونا والنظام الدولي الانعكاسات والسيناريوهات (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، 21 ايلول/ سبتمبر 2020).

24. وليد عبد الحي، مستقبل المشهد الدولي بعد الكورونا (كوفيد19) (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2 نيسان/ ابريل 2020).

ج- الانترنت

1. الاثار الصحية العالمية لفائرس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، مركز المرضى الدوليين، اسطنبول، 20 نيسان/ابريل 2020، متاح على الرابط التالي:

<https://www.massgeneral.org/ar/coronavirus/global-health-implications-of-covid-19-ar.2021/12/15> تاريخ الاطلاع

ثانياً: المصادر باللغة الانكليزية

1. Abdi Aziz Harun Mohamed, **A Literature Review: The Impact of COVID-19 Pandemic on Somaliland Economy**, Open Journal of Social Sciences, (Washington: 2021).
2. Michael D. Bordo, and Catherine R. Schenk, **Unusual, Unstable, Complicated, Unreliable and Temporary Reinterpreting the Ebb and Flow of Globalization**, Hoover Institution , November 12, 2019, on: <http://www.hoover.org/research/unusual> 25/10/2021
3. The Alliance for Child Protection in Humanitarian Action, **End Violence Against Children**, UNICEF, WHO, **COVID-19: Protecting Children from Violence, Abuse and Neglect in the Home**, Version 1, (Paris: 2020).
4. UNICEF and save the children, " **Social Protection and Child Protection: How to join forces to protect children from the impact of COVID19 and beyond**", 2020.